



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة



المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع
والتكنولوجيا والابتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

الأبحاث - فنون

المجلد الأول - العدد الثالث - يوليو 2025

The Print ISSN: 3062-570X

The Online ISSN: 3062-570X



تكاملية الفن والذكاء الاصطناعي في التصوير الميتافيزيقي The Complementarity of Art and Artificial Intelligence in Metaphysical Visual Art

م.م / أحمد طارق محمود
حاصل على ماجستير ديكور - كلية الفنون الجميلة - جامعة الاسكندرية

المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع

والتكنولوجيا والإبتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الثالث - ٢٠٢٥

تكاملية الفن والذكاء الاصطناعي في التصوير الميتافيزيقي The Complementarity of Art and Artificial Intelligence in Metaphysical Visual Art

م.م / أحمد طارق محمود
حاصل على ماجستير دكتور - كلية الفنون الجميلة - جامعة الاسكندرية

مقدمة:

يعيش الفن المعاصر مرحلة تحوّل غير مسبوقة في ظل الثورة الرقمية وتطورات الذكاء الاصطناعي (AI)، الذي أصبح أداة إبداعية قادرة على إنتاج أعمال فنية تتجاوز التقليدية في الشكل والمضمون. يُعد الفن بطبيعته مجالاً يتسم بالتكامل بين الحسي والرمزي، بين الشكل والمضمون، وبين المادة والروح؛ كما أن فن التصوير الجداري الميتافيزيقي من المجالات الخصبة لهذا التفاعل، نظراً لعمقه الفلسفي واعتماده على الرمزية والتجريد والتأمل في مفاهيم تتعلق بالوجود والروح. ومع دخول الذكاء الاصطناعي إلى العملية الإبداعية، ظهرت مقاربات جديدة تُعيد صياغة العلاقة بين الفنان والأداة والمعنى. فالفن الميتافيزيقي الذي يسعى أصلاً لتصوير ما وراء المحسوس وجد في الذكاء الاصطناعي وسيطاً يعمّق هذا المسعى، ويُتيح للفنان تجاوز القيود التقليدية عبر تصور أنماط بصرية غير ممكنة يدوياً.

في عصر تتسارع فيه التحولات التكنولوجية، لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل أصبح وسيطاً إبداعياً يعيد تشكيل ملامح الفنون البصرية. ويُعد فن التصوير الجداري الميتافيزيقي أحد المجالات التي تأثرت بعمق بهذا التحول، حيث التقى البعد الروحي الرمزي للفن مع القدرة الخارقة للذكاء الاصطناعي على تحليل الأنماط وتوليد الصور. يتناول البحث الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل هذا الفن بصرياً ومفاهيمياً، ويبحث في حدود التكامل بين التقنية والفكر الفني.

انطلاقاً من هذا التصور، يعتمد البحث على منهج التكامل بين الفن بوصفه ممارسة إنسانية تعبّر عن الوعي والخيال، وبين الذكاء الاصطناعي كأداة تحليلية وخلقية تُسهم في توسيع حدود التعبير البصري. ولا تُعد التقنية هنا نقيضاً للإبداع، بل امتداداً لطاقت الإنسان في تجسيد المفاهيم المجردة عبر وسائط رقمية معاصرة. وكما وظّف الفنانون عبر العصور خامات متعددة من الجداريات الفرعونية إلى الفسيفساء البيزنطية فإن الذكاء الاصطناعي يُمثّل اليوم خامة رقمية جديدة قادرة على احتواء الرمز وإعادة إنتاجه ضمن بنى تشكيلية مبتكرة.

تقوم التكاملية في هذا السياق على التفاعل بين:

- المفاهيم الفلسفية التي يُعبر عنها الفن الميتافيزيقي (مثل الغيب، الذات، الزمن، العبور).
- الخوارزميات التي تستند إلى أنماط رقمية لإنتاج صور تحاكي المخيلة.
- دور الفنان كمبدع وموجه للمعنى داخل فضاء مفتوح من الاحتمالات البصرية.

الفن الميتافيزيقي

هو تيار فني يتجاوز الواقع المحسوس ليُعبّر عن عالم غيبي، يعتمد على الرموز، الفراغ، الإيحاءات الفلسفية والأسئلة الوجودية.

أما التصوير الجداري المعدني

فهو شكل من أشكال الفنون البصرية يُنفذ على الأسطح المعمارية، ويهدف إلى التواصل البصري المباشر مع المتلقي في فضاء عام أو خاص باستخدام المعادن المختلفة.

يتناول هذا البحث التداخل بين الذكاء الاصطناعي والتصوير الجداري في بعده المعدني الميتافيزيقي، من حيث التأثيرات المفاهيمية والبصرية، والإمكانيات التقنية الجديدة التي توفرها أدوات الذكاء الاصطناعي للفنان المعاصر.

مشكلة البحث

- رغم توافر التكنولوجيا وتطور أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل غير مسبوق، لا يزال التحدي قائماً في مدى قدرتها على التعبير عن المضامين الفلسفية العميقة التي يتميز بها فن التصوير الجداري الميتافيزيقي .
- رغم ما تقدّمه هذه التقنيات من إمكانيات هائلة في التوليد البصري والتلاعب بالشكل والرمز، فإن السؤال الجوهرى يتمثل في ما إذا كانت تلك الأدوات قادرة على الحفاظ على جوهر التجربة الروحية والوجودية التي يستهدفها هذا الفن، أم أنها تسهم في تحويله إلى تجربة شكلية تقتصر إلى العمق.

أهمية البحث

- إبراز التحولات الجمالية والفكرية التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في الفن.
- توثيق دور التقنيات الحديثة في إعادة تشكيل الجدارية كوسيط تعبيرى.
- تقديم مرجع نظري وفنى للفنانين والباحثين في مجالى التصوير الجداري والفن الرقمى.

أهداف البحث

- تحليل الأبعاد النظرية والفنية لفن التصوير الجداري الميتافيزيقي.
- دراسة التأثير النوعى لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج هذا النوع من الفن.
- تنفيذ تجربة تطبيقية لتصميم لوحات جدارية ميتافيزيكية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

منهج البحث

- المنهج الوصفى الفلسفى: لوصف الأعمال الفنية القائمة.
- المنهج التطبيقى التجريبي: لتوليد أعمال فنية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

تساؤلات البحث

- ما مدى تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي على البنية الجمالية والفكرية لفن التصوير الجداري الميتافيزيقي؟
- هل تظل "الروح" حاضرة في العمل الفنى المولّد؟ وهل يفقد العمل الفنى خصوصيته حين يُشترك في إنتاجه مع خوارزمية؟
- وهل تؤثر هذه التقنيات في تعميق البُعد الفلسفى للعمل الفنى أم تساهم في تسطيحه بصرياً ومفاهيمياً؟

حدود البحث

- الموضوعية : يقتصر على الفن التشكيلي وخصوصا جداريات المعادن ذات الطابع الميتافيزيقي فقط.
- الزمنية : الفن المعاصر وخصوصا من 2018 حتى الآن (مع بروز أدوات الذكاء الاصطناعي).

الفن الميتافيزيقي

رغم وجود الميتافيزيقي قبل الطبيعه حيث ان معناها ما قبل الطبيعه اي العوالم التي وجدت قبل الطبيعه ونؤمن بوجودها ولكن بدون دليل مادي مثل الجنه والنار والكيانات الميتافيزيقيه مثل الجن والملائكه والشياطين؛ الا ان معظم المصادر تشير الي ان الفن الميتافيزيقي ظهر في إيطاليا خلال العقد الثاني من القرن العشرين، وتحديداً مع أعمال جورجيو دي كيريكو (Giorgio de Chirico)، وسرعان ما انضم إليه فنان آخر هو كارلو كارا (Carlo Carrà)¹

يمتاز هذا الفن بتصوير أماكن معمارية جامدة، وساحات مهجورة، وظلال طويلة، وتمائيل ساكنة، وعناصر يومية لكنها موضوعة في سياقات غير متوقعة. كان الهدف هو إثارة الإحساس بالقلق والغربة، وكأن الزمن قد توقف فجأة.

"الميتافيزيقي"، كما وصفها دي كيريكو، هي فن "ما وراء الأشياء"، حيث تُحمل الصور أكثر مما تراه العين، وتتحول الأشياء العادية إلى رموز للحيرة والبحث عن الحقيقة².

الفن الميتافيزيقي والسريالية

رغم أن الفن الميتافيزيقي لم يكن جزءاً مباشراً من حركة السريالية، إلا أنه مهّد لها كثيراً من حيث الموضوعات والرمزية. تأثر فنانون سرياليون كـ سالفادور دالي وماكس إرنست بأعمال دي كيريكو، وخاصة في توظيفهم للحلم واللاوعي والغربة في أعمالهم مثل لوحه غموض وسكون شارع (The Enigma of a Street) عام 1914م شكل (1)



شكل (1) يوضح لوحه غموض وسكون شارع (The Enigma of a Street)

يُمثل الفن الميتافيزيقي لحظة حاسمة في تاريخ الفن الحديث، حيث طرح تساؤلات فلسفية عبر اللوحة، وحرّر الفن من الواقعية الحسية نحو أعماق الذات والوجود؛ وتأثيره ظلّ ممتداً عبر أجيال من الفنانين³.

التصوير الجداري المعدني

يُعد التصوير الجداري أحد أقدم الفنون التي ارتبطت بالعمارة، منذ جداريات المعابد والقصور القديمة وحتى الجداريات المعاصرة في الفضاءات العامة. ومع تطور الخامات والوسائط، ظهر ما يُعرف بـ التصوير الجداري المعدني، الذي يُوظف المعدن كخامة أساسية أو عنصر تكميلي في بناء الصورة الجدارية، بما يضيف طابعاً بصرياً ومادياً جديداً على العمل، ويُعزز العلاقة بين التكوين الفني والبنية

¹ Maurizio Fagiolo dell'Arco, *Giorgio de Chirico: The Metaphysical Period*, (New York: Rizzoli, 1985).

² Paolo Baldacci, *De Chirico: The Metaphysical Period 1888-1919*, (New York: Bulfinch, 1997)

³ Susan L. Siegfried, "Metaphysical Painting: A View of the World in Suspension," *The Art Bulletin* 58, no. 4 (1976): 527–535.

المعمارية ويتعامل هذا النوع من الجداريات مع المعدن ليس فقط كخامة صلبة، بل كعنصر تعبيرى قادر على نقل الضوء والظل، وإضفاء الإحساس بالحركة والديمومة⁴.

ظهر استخدام المعدن في الجداريات بشكل واضح في الفنون الحديثة، خاصة مع بروز تيارات مثل الفن الصناعي (Industrial Art) والتجهيز في الفراغ (Installation Art)، وقد تطور هذا الاتجاه مع تطور تقنيات المعالجة الحرارية والسطحية للمعادن، مما أتاح للفنان حرية أكبر في التشكيل والتلوين والدمج⁵.

استُخدم المعدن في الحضارات القديمة في زخرفة المعابد والبوابات، لكنه لم يكن يُصنّف ضمن "التصوير الجداري" إلا في العصر الحديث، مع تحرر الفن من الوسائط التقليدية؛ كما لجأ العديد من الفنانين إلى المعدن للتعبير عن مفاهيم مثل الحداثة، القوة، الصناعة، التحول، الصدا، الزمن، الهوية، وهو ما يظهر في الأعمال التركيبية أو الجداريات المفاهيمية. أمثلة لفنانين استخدموا المعدن في الجداريات

- ريتشارد سيرا – (Richard Serra) استخدم الصلب في تشكيلات جدارية ضخمة ضمن الفراغات العامة.
- فرانك ستيل – (Frank Stella) دمج بين المعدن واللون في أعماله الجدارية المركبة⁶.

يمثل التصوير الجداري المعدني امتداداً طبيعياً لتطور الفن الجداري، حيث يجمع بين تقنيات الصناعة وجماليات الفن، ويمنح الفنان مجالاً واسعاً للتعبير المعماري والفلسفي. كما أن هذه الوسائط تُعيد تعريف العلاقة بين الفن والبيئة العمرانية، وتفتح المجال أمام لغة بصرية معاصرة تتجاوز الرسم التقليدي⁷.

الذكاء الاصطناعي في الفنون البصرية

استخدم الذكاء الاصطناعي كأداة فلسفية في الفن الميتافيزيقي، لا تُستخدم الرموز بشكل جمالي فقط، بل كمدخلات فكرية تطرح أسئلة عن الروح، الموت، الزمن، الوعي. يساهم الذكاء الاصطناعي في تعميق هذه الأسئلة من خلال قدرته على استقراء مفاهيم مجردة وترجمتها بصرياً. بل يمكن اعتباره "مرايا لأفكر الإنسان"، حيث يعكس تصورات غير واعية تم تحليلها من بيانات ضخمة⁸. هل يُعتبر الذكاء الاصطناعي أداة أم شريكاً فنياً؟

- يُنظر إليه حالياً ك أداة تعبيرية جديدة، مشابهة للكاميرا عند اختراعها.
 - لكنه في بعض المشاريع، خاصة التوليدية منها، يُعد شريكاً إبداعياً حين يخرج عن التوقعات المعتادة.
- استخدام الفنان للذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي في السياق الفني هو استخدام خوارزميات تعلم الآلة (Machine Learning) ،

⁴ Giedion, Sigfried. *Mechanization Takes Command*. New York: Oxford University Press, 1948.

⁵ Arnason, H. Harvard. *History of Modern Art: Painting, Sculpture, Architecture, Photography*. 6th ed. New York: Pearson, 2010.

⁶ Hodge, Susie. *How to Look at Art*. London: Tate Publishing, 2014.

⁷ زيدان، محمود. "الفن الصناعي وجدلية المعدن والفراغ." مجلة الفنون المعاصرة، العدد 4 (2020): 88-102.

⁸ Hodge, Susie. *How to Look at Art*. London: Tate Publishing, 2014.

والشبكات العصبية (Neural Networks) ، وبرمجيات تحليل البيانات البصرية، لخلق أعمال فنية أو المساعدة في إنتاجها. يتفاعل الفنان مع النظام الذكي، إما عبر برمجة الخوارزميات، أو عبر تغذيته بالبيانات، أو حتى باستخدام منصات جاهزة مثل DALL·E، Midjourney، DeepArt، وغيرها.

طرق استخدام الفنانين للذكاء الاصطناعي

توليد الصور والأشكال البصرية: يُدخل الفنان نصًا أو فكرة إلى برنامج ذكاء اصطناعي لتوليد صورة فنية أصلية. مثل استخدام Midjourney و DALL·E لإنشاء لوحات رقمية بأوامر لغوية.

تحليل الأنماط الفنية: تحليل أعمال فنية سابقة (لوحات، ألوان، تكوينات) بهدف تطوير أسلوب جديد أو إحياء أنماط قديمة.

تطوير تركيبات تفاعلية: (Interactive Installations) استخدام الذكاء الاصطناعي لمتابعة حركة الجمهور، أو تعديل العمل الفني بشكل مباشر حسب سلوك المشاهد.

إنتاج موسيقى أو فيديو هات فنية: يمكن للفنان استخدام AI لإنشاء موسيقى تصويرية، أو تصميم فيديو هات تركيبية تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

إحياء الفنانين التاريخيين رقمياً: إنشاء أعمال فنية جديدة بأسلوب فنانين من الماضي، بناءً على تحليل أعمالهم الأصلية.

ماريو كلينغمان⁹ (Mario Klingemann)

هو واحد من أبرز الفنانين المعاصرين الذين يعملون في تقاطع الفن والذكاء الاصطناعي، ويُعتبر من الرواد العالميين في مجال "الفن العصبي" – (Neurography) "وهو نوع من الفنون البصرية التي تُولد باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية.

الاختصاص : فنان بصري، ومبرمج، وباحث في الذكاء الاصطناعي.

الأدوات المستخدمة:

- خوارزميات GANs الشبكات التوليدية التنافسية
- أدوات تعلم الآلة (Machine Learning)
- تعليم الآلة على صور الأرشيف التاريخي، أو مخطوطات، أو وجوه بشرية.
- خصائص أعماله:**
- تعتمد أعماله على تدريب الخوارزميات على كميات ضخمة من الصور، لتقوم الآلة بتوليد أشكال بورتريه، مشاهد تجريدية، أو تحولات بصرية غريبة تمزج بين الماضي والمستقبل.
- تتسم أعماله بلمسة "ما بعد بشرية" – (Post-human aesthetics) "حيث تفقد الوجوه ملامحها الواضحة، وتتحول إلى كيانات رمزية بين الحلم والكوابيس.
- يستخدم الذكاء الاصطناعي ليس فقط كوسيلة للإنتاج، بل كمصدر للإلهام الفني والتجريب؛ حيث أنه

⁹ فنان بصري ألماني، ومبرمج، وباحث في الذكاء الاصطناعي.

قال " أنا لا أستخدم الذكاء الاصطناعي لمحاكاة ما يمكن للفنانين فعله، بل لاكتشاف شيء لا يعرفه أحد – لا الإنسان ولا الآلة".
من أبرز أعماله:

"Memories of Passersby I" ذكريات العابرين¹⁰

- عمل فني مولد ذاتيًا باستخدام AI
 - يتكون من شاشتين تعرضان بورتريهات تولّد في الوقت الحقيقي دون تدخل بشري.
 - تم بيعه عام 2019 مقابل 40,000 جنيه إسترليني في مزاد دار Sotheby's.
- "ذكريات العابرين" لا يُنتج صورة واحدة، بل يستمر في توليد بورتريهات رقمية متغيرة بلا توقف –أي أن كل من يشاهد العمل يرى شيئًا مختلفًا كل مرة شكل (2) يوضح صور من عمل ذكريات العابرين للفنان ماريو كلينغيل.

الوجوه غير مكتملة، بعضها مشوه قليلاً، لكنها مألوفة والألوان باهتة وتستدعي الذاكرة البصرية للوحات البورتريه من القرنين 18 و 19 أشبه برؤية حلم قديم، أو مشهد يتلاشى من الذاكرة والعمل يعبر عن الذكاء الاصطناعي ومحاولة فهم الإنسان و يعتمد على خوارزميات توليدية تحاكي التركيب النفسي والبصري للوجوه؛ كما يُمكن ترجمة مثل هذه التجربة إلى عمل جداري رقمي أو موزاييك يعبر عن "الوعي الجماعي المتحول".



¹⁰ أول عمل فني حيّ يولده الذكاء الاصطناعي باستمرار دون تدخل بشري مباشر بعد الإعداد الأولي.



شكل (2) يوضح صور من عمل ذكريات العابرين للفنان ماريو كلينغيل.

هذا العمل يُعرض في "Espacio SOLO" بمدريد، إسبانيا، ويُظهر التكوين الكامل للتركيب الفني، بما في ذلك الشاشات التي تعرض البورتريهات المتغيرة في الزمن الحقيقي، والخزانة الخشبية التي تحتوي على وحدة الذكاء الاصطناعي.

بدأت بعض المعارض الفنية حول العالم بدمج الذكاء الاصطناعي في تصميم جداريات ميتافيزيقية، حيث يتم توليد اللوحات رقمياً ثم طباعتها أو تنفيذها يدوياً باستخدام تقنيات مختلطة. كما تم التعاون بين فنانين وخوارزميات في إنتاج أعمال تتمحور حول مواضيع مثل "الخلود الرقمي"، "الذكاء الصناعي" ¹¹

الفوائد: إثراء الخيال البصري ، تقليل الجهد في النمذجة الأولية ، توسيع دائرة التجريب.

التحديات: خطر فقدان اللمسة الإنسانية ، الأسئلة الأخلاقية حول الملكية الفكرية ، احتمالية إنتاج رموز غير منضبطة ثقافياً.

تقدّمت أدوات الذكاء الاصطناعي بوتيرة سريعة، مما جعلها تُستخدم اليوم ليس فقط في المجالات العلمية أو التقنية، بل أصبحت أدوات تصميم فعالة في الفن، التصميم. يوفّر الذكاء الاصطناعي للفنانين والمصممين إمكانات هائلة للإبداع، عبر خوارزميات تتعلّم وتولّد وتُحلّل وتحاكي الإبداع البشري بدرجة مذهلة ¹².

أدوات تصميم الذكاء الاصطناعي الأكثر استخداماً

DALL·E

- يقوم بإنشاء صور عالية الجودة من وصف نصي.(Text to Image)
- يستخدمه الفنانون لتصوير الأفكار، ابتكار الشخصيات، تصميم أغلفة كتب أو شعارات.

Midjourney

- أداة قوية لتوليد صور فنية غنية بالتفاصيل والخيال. وتُستخدم بكثرة في مفهوم التصميم Concept

Art

Runway ML

¹¹ Hertzmann, Aaron. "Can Computers Create Art?" *Arts* 7, no. 2 (2018): 1–18.

¹² McCormack, Jon, et al. "Autonomy, Authenticity, and AI." *Proceedings of the ICCA*, 2019.

- منصة متعددة الاستخدامات تتيح للمستخدم إنشاء فيديوهات، تحويل صور إلى فيديو، تحريك الوجوه، وغيرها.

- تُستخدم في تحرير الفيديوهات والموشن جرافيك.

DeepArt / Artbreeder

- لتحويل الصور إلى أنماط فنية مختلفة أو إنشاء وجوه وتكوينات جديدة ويعتمد على تقنيات الشبكات العصبية العميقة.

Adobe Firefly

- أداة ذكاء اصطناعي من شركة أدوبي، مدمجة في Photoshop و Illustrator.

- تتيح تصميم عناصر مرسومه جديدة أو تعديل صور باستخدام أوامر نصية.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التصميم الفني والإبداعي

في الفنون التشكيلية:

- توليد لوحات فنية جديدة.

- تحليل الأساليب الفنية القديمة وإعادة إنتاجها.

- تصميم الجداريات أو التركيبات التفاعلية.

في التصميم الجرافيكي:

- تصميم الشعارات والبوسترات بناءً على وصف العميل.

- توليد بدائل متعددة لأي فكرة بصرية بسرعة.

في العمارة والتصميم الداخلي:

- محاكاة الإضاءة والمواد.

- إنشاء تصاميم داخلية ذكية بناءً على احتياجات المستخدم.

- تحليل الأنماط السلوكية للمستخدم لتصميم الفراغات المناسبة.

في الموضة وتصميم الأزياء:

- توليد نماذج أزياء جديدة.

- محاكاة القماش والألوان على مجسمات افتراضية.

- دمج الذكاء الاصطناعي مع الطباعة ثلاثية الأبعاد.

في الموسيقى والفيديو:

- إنشاء فيديوهات آلية أو تحريرها بالذكاء الاصطناعي.

- دمج النص والصوت والصورة في تجارب تفاعلية¹³.

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل أصبح شريكاً إبداعياً للفنان والمصمم، يختصر الوقت، يوسع الخيال، ويمنح إمكانات لم تكن متاحة من قبل. وتبقى المهارة الحقيقية في القدرة على

¹³ Hodge, Susie. *How to Look at Art*. London: Tate Publishing, 2014.

التوجيه الفني والإبداعي لهذه الأدوات بما يخدم رؤية الفنان وهويته¹⁴.
الذكاء الاصطناعي ومستقبل فن الجداريات الميتافيزيقية

مع تطور تقنيات الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR)، بات من الممكن عرض جداريات ميتافيزيقية متغيرة زمنيًا ومكانيًا، تُشاهد من خلال تطبيقات ذكية. هذه التقنية تُمكن الفنان من عرض تجليات متعددة للفكرة الواحدة، فتنحدر الجدارية إلى تجربة زمنية وجوهرية متكاملة¹⁵.

ساحة العقل الغائب

ماركو فالديني (Marco Valdin) سنة الإنتاج 2023 Midjourney

الوصف البصري:



تُجسد اللوحة مشهداً لفراغ معماري كلاسيكي ذي أعمدة وقباب، تحيط به ظلال طويلة تحت شمس خافتة. في مركز التكوين، تمثال بشري بدون ملامح يقف بجانب ساعة جدارية لا تحتوي على عقارب. يظهر في الخلفية قطار يمر دون أن تكون هناك سكة مرئية¹⁶.

شكل (3) يوضح لوحة ساحة العقل الغائب.

التحليل الرمزي:

- الفراغ المعماري الصامت يُعبر عن غياب الزمن والحدث، في إشارة إلى الجمود الذهني والانتظار العبثي.
- التمثال عديم الملامح يرمز إلى تلاشي الهوية الشخصية في زمن تسوده الأتمتة والرقابة.
- القطار المعلق يشير إلى الرحيل الغامض أو اللامكان.
- الساعة المتوقفة تُمثل اختلال الزمن الداخلي وغياب الإدراك الحسي.

التحليل التقني:

- تم إدخال وصف نصي متقن في منصة Midjourney : "An abandoned metaphysical square with a faceless statue, surreal sunlight, empty arches, and a floating train, in De Chirico style."
- تم استخدام خوارزمية توليد الصور القائمة على GANs.
- تم تعديل التفاصيل لاحقاً في برنامج Photoshop لإبراز الظلال وتعزيز التأثيرات الضوئية.

الذاكرة المعمارية المنسية

الفنانة: ليزا نيكولز (Lisa Nichols)

سنة الإنتاج 2024

¹⁴ Elgammal, Ahmed. "AI and Art: The Rise of Creative Machines." *Scientific American*, July 2019.

¹⁵ Ahmed Elgammal et al., "CAN: Creative Adversarial Networks," *arXiv preprint*, 2017.

¹⁶ Lisa Nichols, interview with *AI and Art Forum*, February 2024.



الأداة المستخدمة Adobe + DALL·E 3 Firefly

الوصف البصري: شكل (4) يوضح لوحة الذاكرة المعمارية المنسية

يُصوّر العمل مدينة خالية بمزيج من العمارة الكلاسيكية والحديثة المتداخلة. في مقدمة المشهد تقف فتاة آلية أمام باب مفتوح إلى فضاء أبيض نقي، فيما تبدو السماء مُلبّدة بسُحب ساكنة بلا ظل¹⁷.
التحليل الرمزي:

- العمارة المهجورة تجسد انقطاع الذاكرة الجمعية وانهايار العلاقات الاجتماعية.
 - الباب إلى الفراغ يمثل الانفتاح على العدم أو التحول من المادي إلى المفاهيمي.
 - الفتاة الآلية رمز للإنسان ما بعد البيولوجي، التائه في عالم رقمي بلا جذور.
 - غياب الظلال يكشف عن اختفاء التأثير، وغياب الزمن الحقيقي، ما يعزز الشعور بالانفصال الوجودي.
- التحليل التقني:

- صُمم الوصف النصي على النحو التالي:
"Metaphysical futuristic city, deserted streets, a humanoid robot in front of a glowing white doorway, foggy sky, inspired by Giorgio de Chirico."
- استُخدم DALL·E 3 في توليد الصورة الأساسية.
- تم تعديل السحب والأنسجة المعمارية عبر Adobe Firefly لإضفاء ملمس واقعي وسطح صناعي رمادي.

تُبرز هاتان الدراستان كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُنتج جداريات رقمية تنبض بالفكر الميتافيزيقي، ليس فقط من حيث الشكل، بل أيضًا من حيث الجوهر الرمزي والبعد الفلسفي. ويُعد هذا الاتجاه مرآة معاصرة للأسئلة الوجودية القديمة، لكن بلغة بصرية مستقبلية تُعيد النظر في مفاهيم "الزمن"، "الذات"، و"الواقع". كما أن هناك تجربته فنيّة فريده باستخدام الذكاء الاصطناعي شكل (5) للفنان التركي اناضول وتم بيع العمل بملايين الدولارات.

¹⁷ Valdin, Marco. "Reimagining the Metaphysical Through AI," *Digital Art Review* 5, no. 3 (2023): 44–52.



شكل (5) يوضح مجموعه من الأعمال الفنية الرقمية التوليدية التي استلهمها الفنان أناضول من تعاونه مع مختبر الدفع النفاث التابع لوكالة ناسا (NASA JPL) وبحثه الطويل في تاريخ التصوير الفضائي. باستخدام خوارزميات تعلم الآلة المتقدمة، قام أناضول بإنشاء تصورات بصرية ساحرة للمجهول، مستنداً إلى صور الفضاء العميق التي التقطتها الأقمار الصناعية والمركبات الفضائية خلال سعي البشرية لاستكشاف أعماق الكون

الدراسة التطبيقية :

تم إنتاج لوحات جدارية ميتافيزيقية بالطريق التقليدي شكل (6) يوضح لوحات جدارية ميتافيزيقية لعالم خطي وشكل (7) يوضح لوحات جدارية ميتافيزيقية باستخدام المعادن وإنتاج لوحات أخرى باستخدام الذكاء الاصطناعي عبر الخطوات التالية:

- صياغة المفهوم الفلسفي للعمل.

- استخدام أدوات توليد الصور بناء على وصف نصي.(prompt engineering)
- إعادة تشكيل التصميم باستخدام برامج تركيب الفسيفساء وتحديد المعالجة الجدارية الملائمة ؛اشكال (8,9,10,11)

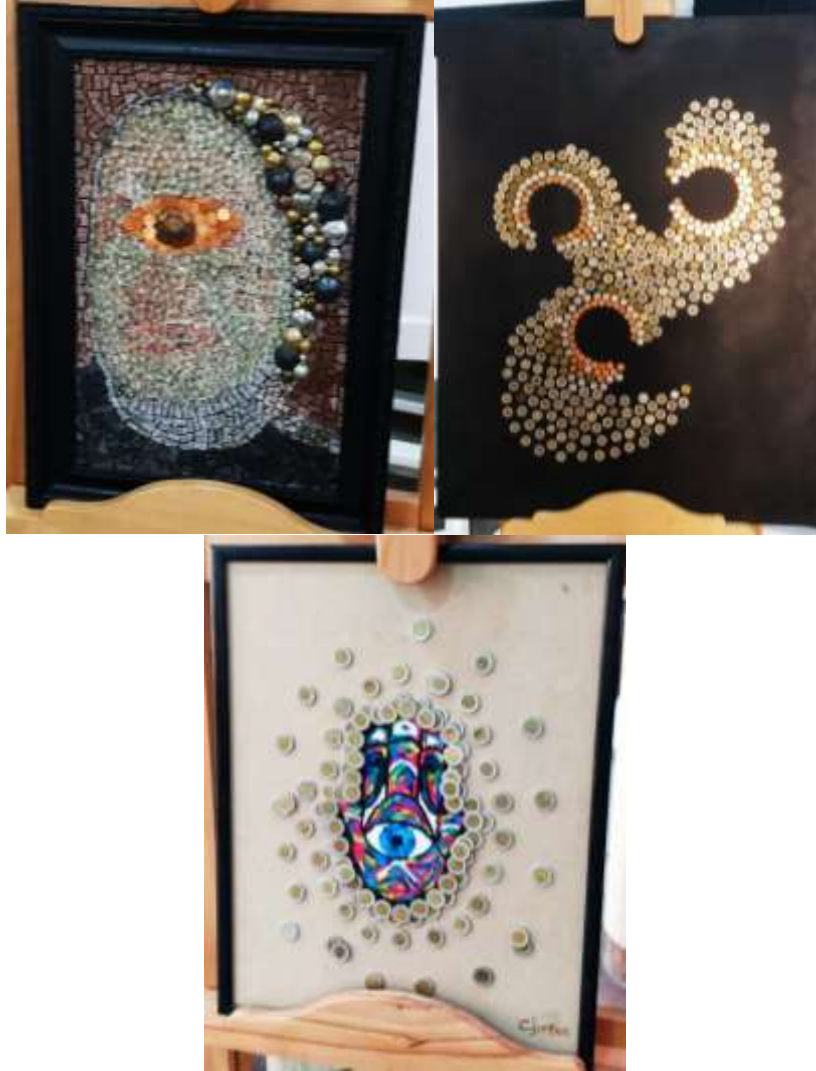


شكل (5) أ، ب، ج يوضح لوحات جدارية ميتافيزيقية لعالم خطي

شكل (6) الخطّ المكوّن من المسامير الضيه التي تشبه اللالئ يرسم بخفة وانسيابية انحناءات الوجهيّن والرقبة، مما يعطي شكل قلب في منتصف اللوحة، في إشارة إلى الحب والمشاعر. استخدام اللون الأسود كلون للخلفية يضفي عمقاً درامياً ويُبرز العناصر الفضّي الفاتح الذي يدل على النقاء والاتحاد.

شكل (6) ب الخطوط المتعرجة والمنحنية تُوحى بالليوننة والرشاقة، وربما ترمز إلى حرية الجسد أو تدفق المشاعر. كما أن الشكل الذي يشبه القبعة العريضة في أعلى الرأس يضيف طابعاً أنثوياً أنيقاً، وكأنها امرأة ترتدي قبعة كلاسيكي هذه هي النداهه في هذا العالم الخطي الميتافيزيقي

شكل (6) ج غياب التفاصيل الدقيقة في العيون أو الحاجبين يدفع المشاهد للتأمل في جوهر الفتاة لا مظهرها، ما يمنح اللوحة بُعداً والوجه لا يحمل تعبيراً صارخاً، بل ينبض بهدوء عميق، يعكس ما بداخل الفتاة من رقة وقوة إنسانياً.



شكل (7) ا، ب، ج يوضح لوحات جداريه ميتافيزيقيه باستخدام المعادن

شكل (7) ا اللوحة تستلهم فكرة الدوران الأبدي، كرمز للدورات الطبيعية التي تحكم الكون من حركة الكواكب إلى تدفق الماء، ومن نمو الحياة إلى تحولات النفس، والثلاثة دوائر الغير مكتمله تعبر عن النقص البشري الازلي والخلفيه السوداء دلالة للفضاء كما نراه بالتليسكوب ورمزية عمله للانسان تشير الى الخير والشر.

شكل (7) ب اللوحة تمزج بين المادي (النقود والكريات) والروحي أو الداخلي من حبات الكريستال (العين والوجه)، و تُعبر عن رؤية فكرية أو داخلية للإنسان وسط عالم مادي.

شكل (7) ج اللوحة توصل رسالة روحانية وشعبية، توظف الرموز التقليدية للحماية وتضيف عليها طابعاً عصرياً من خلال الألوان والمادة المستخدمة.



شكل (8) يوضح نتائج مقترحين لوحة بعنوان ذات العين الواحد استرشادا بصورة العمل المنفذ



شكل (9) يوضح نتائج مقترح لوحة بعنوان ذات العين الواحد استرشادا بوصف اللوحة بكتابة بعض الكلمات



شكل (10) يوضح نتائج مقترح لوحة باستخدام مدخلات صور للوحات جدارية ميتافيزيقيه



شكل (11) يوضح نتاج مقترح لوحة باستخدام مدخلات صور للوحات جدارية ميتافيزيقيه

يُشكل الذكاء الاصطناعي اليوم نقلة نوعية في الفنون البصرية، خاصةً في مجالات ذات عمق فلسفي كالفن الميتافيزيقي. إن إدماج الذكاء الاصطناعي في التصوير الجداري لا يلغي دور الفنان، بل يعيد تعريفه كموجه للأفكار وكشاف لطبقات الوعي من خلال وسائط جديدة. إنها دعوة لإعادة التفكير في ماهية الإبداع، وفي العلاقة بين الروح، التقنية، والجدار

النتائج:

- الذكاء الاصطناعي لا يختزل دور الفنان، بل يوسع أدواته الإدراكية.
- استخدامه في الجداريات الميتافيزيقية يمنح أبعاداً غير مرئية، خصوصاً عند دمج الرموز المجردة.
- تظهر الحاجة إلى التوجيه البشري لضبط المحتوى الرمزي وعدم الانزلاق في الإبهام البصري الخالي من المعنى.

التوصيات:

- ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج تعليم الفن بأسلوب ناقد وتحليلي.
 - تشجيع الفنانين على اختبار أدوات الذكاء الاصطناعي كوسائل مساعدة لا بدائل.
 - تطوير بروتوكولات لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في الفن.
- يطرح هذا البحث تصوراً متقدماً حول دور الذكاء الاصطناعي في دعم وتجديد فن التصوير وخصوصاً التصوير الجداري الميتافيزيقي، لا بوصفه أداة تقنية فقط، بل بوصفه وسيطاً فلسفياً يمكن أن يُعيد تشكيل العلاقة بين الفنان، العمل الفني، والمتلقي. إن دمج الذكاء الاصطناعي في هذا السياق لا يجب أن يُنظر إليه كتهديد للأصالة، بل كمرحلة تطور طبيعية تفتح آفاقاً جديدة للتعبير الفني والوجودي.

المراجع

- زيدان، محمود. "الفن الصناعي وجدلية المعدن والفراغ." مجلة الفنون المعاصرة، (2020): 88-102.
- Gaggi, S. (2017). From Text to Hypertext: Decentering the Subject in Fiction, Film, the Visual Arts, and Electronic Media.
- Maurizio Fagiolo dell'Arco, Giorgio de Chirico: The Metaphysical Period, (New York: Rizzoli, 1985).
- Paolo Baldacci, De Chirico: The Metaphysical Period 1888-1919, (New York: Bulfinch, 1997)
- Susan L. Siegfried, "Metaphysical Painting: A View of the World in Suspension," The Art Bulletin 58, no. 4 (1976): 527-535.
- Giedion, Sigfried. Mechanization Takes Command. New York: Oxford University Press, 1948.
- Arnason, H. Harvard. History of Modern Art: Painting, Sculpture, Architecture, Photography. 6th ed. New York: Pearson, 2010.
- Hodge, Susie. How to Look at Art. London: Tate Publishing, 2014.
- Ahmed Elgammal et al., "CAN: Creative Adversarial Networks," arXiv preprint, 2017.
- Lisa Nichols, interview with AI and Art Forum, February 2024.
- Bostrom, N. (2014). Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies.
- McCormack, J., & d'Inverno, M. (Eds.). (2012). Computers and Creativity.
- Manovich, L. (2001). The Language of New Media.



كلية الفنون الجميلة
FACULTY OF FINE ARTS



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE